السياسات الدينية لملوك الدولة الساسانية في أرمينيا من (يزدجرد الأول) حتى (بلاش الأول)

"دراسة تاريخية"

The Religious Policies of Sasanian Kings in Armenia from Yazdegerd I to Balash I "A Historical Study"

د. خلود عبد الحفيظ يعقوب (*)

ملخص

إن الصراع الساساني الروماني صراع أزلي، صراع تحاول فيه كل حضارة من الحضارتين فرض ثقافتها على الأخرى، وغالبًا ما كان يحدث هذا الصراع في أراضٍ بعيدة نسبيًا عن حدود الدولة الرئيسة، ونظرًا لأهمية أرمينيا الإستراتيجية والاقتصادية الكبرى، حدث صراع دائم ومستمر بين الدولتين دام لمدة تقرب من خمسة قرون، وخلال تلك المدة الطويلة كانت هناك فترات صراع قوي، بينما ساد الهدوء نسبيًا في فترات أخرى، وكان الصراع في البداية صراعًا تقليديًا بين الدولتين؛ لمحاولة كل منهما فرض سيادتها على تلك المنطقة المهمة، ولكن الأمر اختلف بدخول المسيحية أرمينيا وانتشارها فيها، فضلًا عن إعلان روما المسيحية ديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية، وإعلانها حمايتها لكل المسيحيين في المنطقة، وقد أدى هذا الأمر إلى شعور الملوك

(*) مدرس بقسم اللغات الشرقية وآدابها، كلية الآداب – جامعة القاهرة.

الساسانيين بالخطر الشديد؛ فتحولت سياستهم في أرمينيا إلى سياسة دينية، حاولوا من خلالها فرض الديانة الزرادشتية ومحو آثار المسيحية؛ لضمان ولاء أرمينيا لإيران. وحينها بدأ عهد جديد من سياسة ملوك الدولة الساسانية في أرمينيا؛ فلم يعد الصراع صراعًا سياسيًا فقط، بل أصبح صراعًا دينيًا؛ حيث أدرك الساسانيون أن انتشار المسيحية في أرمينيا يمثل خطرًا كبيرًا على نفوذ إيران هناك، وأنه من الضروري أن يحاولوا فرض الديانة الزرادشتية؛ ليضمنوا تبعية الأرمن الروحية لإيران.

وتقوم الدراسة على بحث السياسات الدينية لملوك الدولة الساسانية في أرمينيا من عهد الملك يزدجرد الأول حتى الملك بلاش الأول، وتعتمد الدراسة على منهج البحث التاريخي.

Abstract:

The Sasanian-Roman conflict was an enduring struggle, a clash in which each civilization sought to impose its culture on the other. This conflict often unfolded in territories relatively distant from the main borders of the states. Given Armenia's immense strategic and economic importance, a continuous struggle persisted between the two empires for nearly five centuries. During this extended period, there were times of intense conflict interspersed with periods of relative calm.

Initially, the struggle was a traditional geopolitical one, with each state aiming to assert its dominance over this critical region. However, the nature of the conflict shifted dramatically with Armenia's adoption of Christianity and its spread within the region. This change was further compounded when Rome officially declared Christianity as the state religion of the Roman Empire and proclaimed its protection of Christians in the area.

This development alarmed the Sasanian rulers, who perceived it as a significant threat. Consequently, their policies in Armenia transformed into a religious campaign, aiming to impose Zoroastrianism and eradicate Christianity to secure Armenia's loyalty to Iran. This marked the beginning of a new era in the Sasanian approach toward Armenia. The conflict was no longer merely political but took on a pronounced religious dimension. The Sasanians recognized that the spread of Christianity in Armenia posed a

grave threat to Iran's influence in the region, making it imperative to promote Zoroastrianism to ensure Armenia's spiritual allegiance to Iran.

The study focuses on examining the religious policies of the Sasanian kings in Armenia, starting from the reign of Yazdegerd I to Balash I. It employs the historical research method to analyze these policies and their implications.

مقدمة

خلفية تاريخية:

عدَّ الإيرانيون أرمينيا جزءًا لا يتجزأ من أراضيهم، فمنذ الدولة الهخامنشية كانت أرمينيا جزءًا تابعًا للدولة الهخامنشية، واستمر الحال هكذا في العصر الأشكاني؛ حيث كانت جزءًا مهمًا من أراضي الدولة الأشكانية، وفي عام ٢٢٤م دخل "أردشير الأول" الساساني (٢٢٤–٢٤٢م) في حرب مع الملك الأشكاني "أردوان الخامس" (٢١٦– ٢٢٤م)، واستطاع هزيمته وقتله، وبمقتل "أردوان الخامس" انتهى في إيران حكم الأشكانيين الذي دام لمدة تقرب من خمسمائة عام[١].

رويدًا رويدًا استطاع "أردشير الأول" السيطرة على أجزاء إيران كافة لتدخل تحت السيادة الساسانية، وبعد سقوط إيران في أيدي الساسانيين توجَّه الأشكانيون – الذين كانوا يحكمون أرمينيا– إلى دولة الروم، وطلبوا منها الدعم والحماية ضد الساسانيين، ومنذ ذلك الوقت ظل الأشكانيون يحكمون في أرمينيا بوصفهم ولاة مُعَيَّنِين من روما، وعُرِفت تلك الدولة باسم "الأسرة الأرشاكونية"؛ أي الأسرة الأشكانية في أرمينيا[٢].

ويقول المؤرخ الفرنسي "گيرشمن": إن الدولة الساسانية عانت في بدايتها الكثير من الصعوبات وكثرة الأعداء؛ حيث كانت مضطرة إلى محاربة الكوشيين والعرب، فضلًا عن عدوها التقليدي الدولة الرومانية، وكذلك كانت مسألة أرمينيا من الموضوعات المزعجة للساسانيين في بداية حكمهم؛ نظرًا لخوفهم من عودة نفوذ الأشكانيين مرة أخرى[٣]، ولهذا كان الاستيلاء على أرمينيا في تلك المدة من أكثر الأمور أهمية لحكام الدولة الساسانية.

بعد وفاة "أردشير الأول" عام ٢٤١م تولَّى ابنه "شابور الأول" الحكم حتى عام ٢٧٢م، ويعدُّ "شابور" من أهم حكام العصر الساساني؛ فقد سعى إلى تدعيم سلطة الدولة الساسانية، وكذلك توسيع رقعتها، فدخل في حروب مع الرومان، وفي عام ٢٤٤م استطاع أن يلحق الهزيمة بهم، ويستولي على أرمينيا، وفرض على إمبراطور الرومان خمسمائة ألف دينار ذهبي، كما اشترط عليه ألا يقوم بمساعدة الحاكم الأشكاني في أرمينيا "تيردات الثاني"[٤]، وفي عام ٢٥٢م قام "شابور" بتعيين ابنه وولي عهده "هرمزد" حاكمًا على أرمينيا؛ وذلك لأهميتها، فقد جرت العادة أن يتولى ولي العهد أمور أهم الولايات[٥].

وفي عام ٢٧٥م وصل "بهرام الثاني" إلى الحكم، وتجددت الحرب بين إيران والإمبراطورية الرومانية مرة أخرى، وبسبب انشغال الملك الساساني ببعض المشاكل الداخلية في الدولة وافق على عقد صلح بينه وبين الإمبراطور الروماني، وبناء على هذا الصلح عادت أرمينيا مرة أخرى تحت السيطرة الرومانية عام ٢٨٣م[٦].

حكم "نرسي" الدولة الساسانية بعد "بهرام الثاني" الذي توفي عام ٢٩٣م، وبعد وصوله إلى الحكم حاول استعادة أرمينيا مرة أخرى؛ ففي سنة ٢٩٦م استغل انشغال الإمبراطور الروماني "دقلديانوس" بقمع الفتن التي قامت في الإمبراطورية، وقام بإقصاء "تيردات بن خسرو" الحاكم الأشكاني التابع للإمبراطورية الرومانية، وعندما علم الإمبراطور الروماني بما فعله "نرسي"، قام بمهاجمة الساسانيين ودحرهم؛ فهرب "نرسي" من المعركة جريحًا، واستطاع الإمبراطور الروماني أن يأسر زوجة "نرسي" وبعض إخوته وأطفاله وأفرادًا من رجال الدين "الموابذة"؛ ونتيجة لهذا أصبح وضع الدولة الساسانية حرجًا جدًا؛ مما أجبر "نرسي" على عقد معاهدة مُذلة مع الإمبراطور الروماني، وكان من أبرز بنودها أن تصبح أرمينيا مقاطعة رومانية، ويعود "تيردات" إلى حكم أرمينيا، فضلًا عن عدم تدخل الساسانيين في أمور أرمينيا إطلاقًا[٧].

أخذت الديانة المسيحية في الانتشار في أرمينيا حتى أصبحت الديانة الأكثر انتشارًا هناك، وفي عام ٣٠٢م أعلن "تيردات" – الحاكم المحلي لأرمينيا– المسيحيةَ دينًا رسميًا لأرمينيا[٨]، وفي أوائل القرن الرابع عشر – أي عام ٣١٣م تقريبًا– أعلن الإمبراطور الروماني "قسطنطين" اعترافه بالمسيحية[٩].

مما لا شك فيه أن هذه الأحداث قد أدت إلى زيادة التوتر بين إيران وروما، ففضلًا عن الصراع والتوتر القائم بسبب أرمينيا نظرًا لموقعها الاستراتيجي المميز، أصبحت هناك أسباب مذهبية تدعم وتؤجج الصراع بين الدولتين، فقد كان الدين – بلا شك – عاملًا لزيادة التقارب بين أرمينيا والإمبراطورية الرومانية، وكان سببًا في زيادة المخاوف الإيرانية من فقدان سيطرتها على تلك المنطقة المهمة بالنسبة لها؛ حيث كانت الديانة الزرادشتية هي الديانة الرسمية للدولة الساسانية.

وفي حوالي عام ٣١٠م تولى "شابور الثاني" الحكم وهو طفل في المهد، وعندما بلغ السادسة عشرة تولى شئون البلاد بشكل كامل، فبدأ "شابور" إعادة تنظيم الأمور الداخلية للدولة وتقوية الجيش، وكذلك عمل على توسيع حدود الدولة الساسانية، وكانت أرمينيا بالطبع من أهم المناطق التي أراد "شابور" إعادة السيطرة عليها، وبالفعل استطاع فرض السيطرة عليها عام ٣٣٧م[١٠].

وهنا بدأ عهد جديد من سياسة ملوك الدولة الساسانية في أرمينيا؛ فلم يعد الصراع صراعًا سياسيًا فقط، بل أصبح صراعًا دينيًا؛ حيث أدرك "شابور" أن انتشار المسيحية في أرمينيا يمثل خطرًا كبيرًا على نفوذ إيران هناك، وأنه من الضروري أن يحاول فرض الديانة الزرادشتية؛ ليضمن تبعية الأرمن الروحية لإيران.

وبدأ سياسته بأن أرسل إلى أمراء الأرمن يبلغهم بأنه سوف يفرض عليهم ضريبة مضاعفة، وهذا لسببين –على حد قوله؛ أولهما أنهم يسكنون بلادنا، وثانيهما أنهم يشاركون عدونا القيصر المشاعر[١١]. وبالطبع فإن زيادة الضرائب على المسيحيين بأمر من "شابور" كان مقدمة

لمراحل من التعسف والاضطهاد؛ حيث شعر "شابور" بالخطر منهم؛ بسبب ولائهم المبني على وحدة الديانة مع الإمبراطورية الرومانية.

دخل "شابور" طوال مدة حكمه الطويلة في سلسلة من الحروب مع الإمبراطورية الرومانية، ولم يستطع أي من الطرفين إنهاء الحرب بشكل حاسم لصالحه، وفي عام ٣٧٧م بدأ التفكير في تقسيم أرمينيا بين إيران والروم، كَحَلٍّ لحسم الصراع القائم في أرمينيا منذ عام ٥٣م؛ أي ما يقرب من ثلاثة قرون، وفي نهاية عهد "شابور الثاني" عُقِد اتفاق يقضي بتقسيم أرمينيا؛ فأصبح الجزء الشرقي – ثلاثة أرباع أرمينيا تقريبًا– من نصيب إيران، وأصبح الربع الأخير من نصيب روما[١٢]، وبناء عليه اختِير "خسرو الثالث" ليحكم الشطر الإيراني، بينما حكم الشطر الروماني "أرشاك الثالث"، وفي عام ٣٩٠م توفي "أرشاك الثالث"، وبعدها قرر إمبراطور الروم عدم تعيين والٍ من الأسرة الأرشاكونية، وانضم الشطر الروماني في أرمينيا ليصبح تحت السيادة الرومانية مباشرة، وهكذا انتهت الأسرة الأرشاكونية في أرمينيا[١٣].

وظل الوضع قائمًا بموجب هذه الاتفاقية حتى وصول "يزدگرد الأول" إلى الحكم؛ حيث انتهج سياسة دينية مختلفة سوف نعرضها خلال هذا البحث.

الدراسات السابقة:

اهتم الكثير من الباحثين بتاريخ أرمينيا بشكل عام، وهناك بعض الكتب التي تُرجمت من الأرمينية، ولكنها تتحدث عن تاريخ أرمينيا بشكل عام، كما أن هناك بعض الأبحاث المتخصصة باللغة العربية عن هذه المدة، ومنها:

١– (دراسة تحليلية في الصراع البيزنطي– الساساني حول أرمينية من ٢٨٤م إلى ٣٦٤م[١٤])، عبد العزيز بن درويش (الأستاذ المساعد بقسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة الملك سعود– الرياض– المملكة العربية السعودية): تتناول تلك الدراسة الصراع البيزنطي الساساني خلال

مدة زمنية مختلفة عن المدة التي يتناولها البحث؛ حيث يبدأ حكم الملك "يزدجرد الأول" عام ٣٩٩م، وينتهي حكم "بلاش الأول" عام ٤٨٨م.

٢- (أرمينيا ودورها في السياسة الدولية من القرن السابع قبل الميلاد حتى عام ٢٢٤م)، ميثم عبد الكاظم جواد: يتناول البحث مدة زمنية طويلة ومختلفة عما يتناوله البحث.

٣- (ارمنيان و سلسلهٔ پادشاهان ساسانى)، دراسة للباحث الإيراني الأرميني: آربى مانوكيان[١٥]: تتحدث الدراسة بشكل عام عن الأسرة الساسانية في أرمينيا، ويركز البحث بشكل خاص على مدة حكم "أنوشيروان".

٤- (ساسانيان و سياست زردشتى كردن ارمنستان) لمحمد تقى ايمان پور[١٦] وهي دراسة عن محاولات الدولة الساسانية لفرض الزرادشتية على أرمينيا، ويتناول البحث فترة طويلة فيتتبع كل محاولات الدولة الساسانية في فرض الديانة الزرادشتية، ولكن يدرس هذا البحث السياسات المختلفة لأربعة من ملوك الساسانين سواء كانت سياساتهم تسامحية أو تعسفية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في الدراسة على منهج البحث التاريخي، وهو منهج يتتبع المراحل أو الخطوات التي يمضي فيها الباحث؛ حتى يصل إلى الحقيقة التاريخية عن طريق فحص سجلات الماضي وتحليلها، ثم يدونها ليقدمها للقراء[١٧]، وبناء على ما سبق فإن التحليل والنقد يمثلان أداتين مهمتين من أدوات المنهج التاريخي، يستطيع من خلالهما الباحث تحليل المعلومات التاريخية ونقدها، من أجل الوصول إلى الحقيقة قدر المستطاع؛ حيث إن الحقيقة التاريخية غير مطلقة، وذلك لعوامل كثيرة منها ضياع الكثير من البراهين وانطماس الأدلة، وكذلك تدخل الأغراض والمصالح الشخصية في كتابة كتب المصادر الباقية، وعلى هذا فإن الباحث في التاريخ يعمل على نقد الأفكار المختلفة وترتيبها؛ سعيًا منه إلى الوصول إلى أقرب المعلومات صدقًا[١٨].

أهمية الدراسة:

إن الصراع الساساني الروماني صراع أزلي، صراع تحاول فيه كل حضارة من الحضارتين فرض ثقافتها وحضارتها على الأخرى، وغالبًا ما يحدث هذا الصراع في أراضٍ بعيدة نسبيًا عن حدود الدولة الرئيسة، ونظرًا لأهمية أرمينيا الإستراتيجية والاقتصادية الكبرى، حدث صراع دائم ومستمر بين الدولتين دام لمدة تقرب من خمسة قرون، وخلال تلك المدة الطويلة كانت هناك فترات صراع قوي، بينما ساد الهدوء نسبيًا في فترات أخرى، وكان الصراع في البداية صراعًا تقليديًا بين الدولتين؛ لمحاولة كل منهما فرض سيادتها على تلك المنطقة المهمة، ولكن الأمر اختلف بدخول المسيحية أرمينيا وانتشارها فيها، فضلًا عن إعلان روما المسيحية ديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية، وإعلانها حمايتها لكل المسيحيين في المنطقة، وقد أدى هذا الأمر إلى شعور الملوك الساسانيين بالخطر الشديد؛ فتحولت سياستهم في أرمينيا إلى سياسة دينية، حاولوا من خلالها فرض الديانة الزرادشتية ومحو آثار المسيحية؛ لضمان ولاء أرمينيا لإيران.

وبناء على ما سبق فإن الصراع الجديد بين الساسانيين والرومان (على أساس الدين) قد اتخذ أسلوبًا جديدًا.

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على مجموعة من المصادر والمراجع الفارسية والعربية والإنجليزية، كما أتاحت لها معرفتها باللغة الأرمينية الاطلاع أيضًا على مصادر ومراجع باللغة الأرمينية استفادت منها لتوضيح وجهة النظر الأرمينية في بعض المواضع.

ويمكننا تقسيم السياسة الدينية لملوك الدولة الساسانية في أرمينيا إلى أربعة مباحث، وهي كالتالي:

أولًا: سياسة "يزدجرد الأول" الدينية في أرمينيا.

ثانيًا: محاولات "يزرجرد الثاني" لفرض الزرادشتية.

ثالثًا: سياسات "بيروز الأول" الدينية في أرمينيا.

رابعًا: سياسة "بلاش الأول" الدينية في أرمينيا.

المبحث الأول: سياسة "يزدجرد الأول" الدينية في أرمينيا:

حين تولى يزدجرد الأول الحكم (٣٩٩- ٤٢٠م) كانت السياسة الدينية للملوك الساسانيين قبله تتسم بالتشدد؛ إذ حاولوا قبله فرض الزرادشتة على أرمينيا بالقوة، وبخاصة خلال حكم "شابور الثاني" (٣٠٩- ٣٧٩م) الذي اتبع سياسة دينية صارمة تجاه أرمينيا[١٩]؛ ولهذا قرر "يزدجرد الأول" اتباع سياسة مختلفة في أرمينيا، سياسة نهجها التسامح، وقد كان لهذه السياسة مع المسيحيين في الإمبراطورية الساسانية بشكل عام أسباب كثيرة منها:

١- رغبة "يزدجرد" القوية في الحد من نفوذ الموابذة ورجال الدين الزرادشتي؛ حيث كان نفوذهم قويًا جدًا في الدولة؛ فقرر "يزدجرد" السماح لمعتنقي بعض الديانات الأخرى بحرية العقيدة[٢٠].

٢- حين شعر "آركاديوس" - إمبراطور بيزنطة- بدنو أجله وَوَلِيُّ عهده "تيودوس" ما زال رضيعًا، طلب من "يزدجرد" الأمان لحماية عرش ابنه، فقبل "يزدجرد" طلبه، واهتم كثيرًا بتربية "تيودوس"، بل إنه أعلن في مجلس الشيوخ في بيزنطة أن عدو الإمبراطور الصغير عدوٌ لـ "يزدجرد" نفسه[٢١]، وهكذا فإن مدة حكم "يزدجرد الأول" اتسمت بالهدوء والاستقرار مع الروم.

وصفت المصادر الفارسية الملك "يزدجرد الأول" بأنه الملك الأثيم (بزه كار)[٢٢]؛ وهذا بالطبع بسبب تسامحه مع أتباع الديانات الأخرى، وبخاصة الديانة المسيحية، كما تأثرت المصادر العربية – أيضًا – بما جاء في المصادر الفارسية من أوصاف؛ فيقول عنه الطبري في كتابه تاريخ الأمم والملوك: "الملك (يزدجرد) الملقَّب بالأثيم، كان فظًا غليظًا ذا عيوب كثيرة، وكان من أشد عيوبه وأعظمها استعمال ما عنده من علم في غير موضعه، وكثرة رؤيته في الضار من الأمور، واستعمال كل ما عنده من ذلك في المواربة والدهاء والمكايدة والمخاتلة، مع فطنة

كانت بجهات الشر واستخفافه بكل ما في أيدي الناس من علم وأدب، واستطالته على الناس[٢٣]".

وعلى عكس المصادر الفارسية والعربية تمامًا تصفه المصادر المسيحية السريانية والأرمينية بأفضل الصفات؛ فيصفه مصدر سرياني بأنه "الملك الطيب الرحيم (يزدجرد)، الملك المسيحي المبارك بين الملوك[٢٤]"، ويقول عنه موتسيس خورناتسي – المؤرخ الأرميني الشهير: إنه نصير الفقراء، الحنون على المحتاجين، وحامي الضعفاء[٢٥]. وتدل هذه الأوصاف على مدى احترام المسيحيين وتقديرهم لـ "يزدجرد الأول" لدرجة جعلتهم يقولون عنه: (الملك المسيحي)، وهذا يوضح لنا مدى التسامح والحرية التي تمتعوا بها في عهده.

اتبع "يزدجرد الأول" سياسة تسامحية في أرمينيا؛ حيث سمح للأرمن بالتوسع في بناء الكنائس بشكل كبير، وضمن لهم حرية الدين، كما حرص على تعميق العلاقات مع رجال الدين والطبقات الأرستقراطية، وكان الهدف من سياسة "يزدجرد الأول" ضمان ولاء الأرمن للإمبراطورية الساسانية.

اختراع الأبجدية الأرمينية:

كان اختراع الأبجدية الأرمينية من أهم الأحداث الثقافية التي حدثت في تاريخ الأرمن؛ حيث أسهمت الأبجدية في حفظ التراث الأرميني، كما وطدت ثقافة الأرمن، وساعدت – أيضًا– في التوسع في نشر الديانة المسيحية؛ حيث تُرجِم الإنجيل والكثير من النصوص الدينية إلى اللغة الأرمينية[٢٦].

اختُرِعت الأبجدية الأرمينية على يد رجل الدين "ميسروب ماشدوتس" عام ٤٠٥م تقريبًا[٢٧]، ويعدُّ الأرمن اختراعَ الأبجدية أعظمَ إنجاز في تاريخهم، ويعتقدون أن "ميسروب" قد أُوحِي إليه أن يخترع الأبجدية؛ فيقول المؤرخ الأرميني موسيس خوريناتسي: "إن علامات الكتابة قد أُوحِيت لـ (ميسروب) من السماء، ففي أثناء صلاته جاءه الوحي، وجعله يرى بأُمِّ عينيه

أنامل يدٍ تتحرك، وكأنها تنقش على الصخر حروفًا كالتي يريدها، فانطبعت في عقله، فلما وعاها، ارتسمت أمامه بأمر رباني مع مبادئها، وكأنها في وعاء جاهز، فدَوَّن ما رآه كتابة؛ فكانت حروفنا الأرمينية[٢٨]".

دور الأبجدية الأرمينية في الصراع الساساني الأرميني:

- **تعزيز الهوية الدينية والثقافية:**

ساعدت الأبجدية الأرمينية بشكل كبير في تعزيز الهوية الأرمينية المسيحية، فقبل اختراع الأبجدية كانت الكتب المقدسة تُقرأ باللغة اليونانية أو السريانية؛ مما جعل فهم النصوص الدينية محدودًا لعامة الشعب، ومع وجود أبجدية خاصة بهم تمكَّن الأرمن من ترجمة الكتاب المقدس إلى لغتهم الخاصة؛ مما عزز انتشار المسيحية بشكل أعمق بين الشعب الأرميني؛ وقد أدَّى هذا الانتشار العميق للمسيحية إلى زيادة تمسك الأرمن بدينهم في مواجهة محاولات الساسانيين لفرض الزرادشتية[٢٩].

- **المقاومة الثقافية ضد الساسانيين:**

أسهمت الأبجدية الأرمينية في تعزيز روح المقاومة الثقافية ضد الساسانيين من خلال الكتابة باللغة الأرمينية، فضلًا عن نشر النصوص الدينية بها؛ مما مكَّنهم من حماية هويتهم الثقافية والدينية من الانصهار الثقافي الذي كانت تسعى إليه الإمبراطورية الساسانية، فجعل هذا الأمر الأرمن أكثر قدرة على مواجهة محاولات الساسانيين لفرض ثقافتهم ودينهم، وأسهم في تعزيز وحدتهم القومية[٣٠].

- **نشر التعليم والوعي الديني:**

فتحت الأبجدية الأرمينية الباب أمام التعليم والوعي الديني والثقافي؛ حيث بدأت الكنائس الأرمينية في إنشاء المدارس من أجل تعليم القراءة والكتابة باللغة الأرمينية؛ مما أدَّى إلى زيادة فهم الناس لدينهم وللنصوص الدينية؛ فأصبحوا أكثر تمسكًا بالمسيحية في وجه

الضغوط الساسانية، وقد جعل هذا الوعي الديني مقاومةَ الأرمن للزرادشتية أكثر قوة؛ حيث أصبح لديهم أدوات ثقافية ولغوية تمكنهم من الدفاع عن عقيدتهم(٣١).

- **تعزيز دور الكنيسة الأرمينية**:

مكَّنت الأبجديةُ الكنيسةَ الأرمينية من تطوير أدبياتها وكذلك الطقوس اللاهوتية؛ مما عزز استقلالها عن الكنائس اليونانية أو السريانية، وأسهم في توطيد الكنيسة بوصفها مؤسسة قومية قوية، وقد كان لهذا الأمر أهمية كبيرة في مواجهة الإمبراطورية الساسانية، فضلًا عن مقاومة الإمبراطورية الرومانية؛ حيث أصبح للأرمن مذهب خاص بهم، وأصبحت الكنيسة الأرمينية رمزًا للوحدة الوطنية، واستمدت قوتها من اللغة الأرمينية المكتوبة حديثًا، والتي كانت تُعبِّر عن الهوية القومية والدينية للأرمن(٣٢).

وبناء على ما سبق فإن اختراع الأبجدية لم يكن فقط حدثًا دينيًا، بل كان له تأثير سياسي أيضًا، فقد ساعدت الأبجدية في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني للأرمن، وهو ما انعكس في مقاومتهم للسيطرة الساسانية، كما أن القدرة على قراءة الكتب والنصوص بلغتهم الخاصة عززت من إحساسهم بالاستقلالية الثقافية، وزادت من مقاومتهم لأي محاولة للهيمنة الساسانية.

ومما لا شك فيه أن السياسة التسامحية وحرية العقيدة التي سمح بها "يزدجرد الأول" في أرمينيا مثَّلت العامل الأساس؛ حيث أعطت المساحة للأرمن، وخلقت جوًا من الاستقرار سمح لهم باختراع أبجدية جديدة خاصة بهم.

تحول سياسة "يزدجرد" الأول في أرمينيا:

بالرغم من التسامح الديني الذي اتسم به عصر "يزدجرد الأول" في بداياته، فإن نهاية حكمه شهدت تحولًا تدريجيًا نحو سياسات أكثر تشددًا، وبخاصة ضد المسيحيين في الإمبراطورية الساسانية(٣٣).

كان لهذا التحول العديد من الأسباب؛ منها ضغوط الموابذة الزرادشتيين الذين كانوا يرون أن سياسات "يزدجرد" التسامحية تشكِّل تهديدًا للدين الزرادشتي[٣٤]، بالإضافة إلى أن هناك بعض الحوادث التي وقعت بينه وبين بعض النبلاء الأرمن الذين كانوا يرغبون في استقلال كامل وتام لأرمينيا عن الدولة الساسانية، ويرفضون أن يظلوا تحت الحكم الساساني، وقد أدَّى هذا إلى تغير سياسة "يزدجرد الأول" في أرمينيا وتحولها نحو التشدد نوعًا ما[٣٥].

على الرغم من تحول سياسة "يزدجرد الأول" في أرمينيا، فإنها لم تصل إلى أن تكون سياسة قمعية، فلم يصدر من "يزدجرد" أي ضغط على الأرمن لتغيير دينهم.

وبالطبع لم تُرضِ سياسة "يزدجرد الأول" الأقليات الدينية الأخرى، وبخاصة رجال الدين الزرادشتي، وقد رأى معظم المؤرخين أن وفاة "يزدجرد الأول" لم تكن طبيعية، بل كانت بمؤامرة، وللموابذة – على الأرجح – دور في مقتله[٣٦].

وبعد "يزدجرد" أراد ابنه "شابور" – الذي كان يحكم في أرمينيا– أن يجلس على العرش، ولكن كبار رجال الدولة والموابذة قتلوه، وأجلسوا أحد أقاربه على العرش[٣٧]، وهو "بهرام الخامس" الذي تولَّى الحكم خلفًا لـ "يزدجرد الأول" من عام ٤٢٠م إلى عام ٤٣٨م، ولكنه كان مشغولًا بشدة في حروبه مع الروم، فلم يحدث في عهده أحداث مهمة تخص الوضع في أرمينيا[٣٨].

المبحث الثاني: سياسة "يزدجرد الثاني" في أرمينيا:

وصل "يزدجرد الثاني" إلى الحكم (٤٣٨- ٤٥٧م) وكانت الدولة بها الكثير من المشاكل على الساحة الدينية؛ حيث قويت الديانة المسيحية في أرمينيا كثيرًا، وهذا بفضل اختراع الأبجدية التي يسَّرت تعليم تعاليم المسيحية للشعب، وأسهمت في انتشارها، وبالطبع كان الموابذة غير راضين عن هذا الانتشار، فكانت سياسة "يزدجرد الثاني" مختلفة كثيرًا عن سياسة "يزدجرد الأول".

عندما تولى "يزدجرد الثاني" الحكم كانت أرمينيا تُحْكَم من قِبل حاكم يختاره (النخارار[٣٩])، وكان الساسانيون في تلك المدة يراعون امتيازات (الناخارار)، ومع وصول "يزدجرد الثاني" إلى الحكم قرر أن يتفرغ ويوجه قوته إلى إعادة تنظيم الأوضاع في أرمينيا؛ لتعود مرة أخرى إلى التبعية الروحية لإيران؛ ليضمن ولاءهم مرة أخرى[٤٠].

أعلن "يزدجرد الثاني" حظر ترجمة النصوص الدينية من اليونانية إلى الأرمينية والتحدث بها في أرمينيا[٤١]؛ حيث أراد من هذا القرار وقف انتشار الدين المسيحي، فضلًا عن الحد من التواصل الثقافي بين الأرمن والروم؛ لأنه كان منتشرًا بشدة في صورة النصوص التي يتم ترجمتها من اليونانية، وكذلك كانت اللغة اليونانية منتشرة في أرمينيا، وهو الأمر الذي أراد "يزدجرد الثاني" إنهاءه بشكل كامل، ولا شك أن هذا القرار قد أثَّر بشكل مباشر على الحياة العلمية في أرمينيا في تلك المدة، وحدَّ من انتشار نفوذ اللغة اليونانية ونصوصها نوعًا ما.

بعد مدة قصيرة أصبحت سياسة "يزدجرد الثاني" التعسفية أكثر حدة؛ حيث حاول فرض الديانة الزرادشتية بطرق مختلفة على الأرمن، فأوفد العديد من الموابذة إلى أرمينيا بهدف نشر الديانة الزرادشتية، وتوسَّع في بناء بيوت النار هناك[٤٢]، وعلى جانب آخر قام بعزل العشرات من (النخارار) من مناصبهم، وعيَّن بدلًا منهم قادة من الفرس، كما أنه أوكل منصب قاضي القضاة – الذي كان يتولاه أسقف الكنيسة الأرمينية– إلى موبذ زرادشتي أرسله من إيران[٤٣]،

كما قام بفرض ضرائب باهظة على الأرمن بهدف الضغط عليهم لاعتناق الزرادشتية وترك المسيحية[٤٤].

وتمثلت سياسات "يزدجرد الثاني" الأكثر تأثيرًا في إرساله رسالة إلى نبلاء الأرمن وكبار رجال الكنيسة يدعوهم فيها إلى الديانة الزرادشتية، وينتقد اعتناقهم للمسيحية بشدة[٤٥]؛ فعقد الأرمن مؤتمرًا دينيًا عامًا عام ٤٤٩م، وقرروا الرد على رسالة "يزدجرد"[٤٦]، وكان ردهم على هذه الرسالة سلبيًا؛ حيث جاء فيه:

"إن ديننا الحق – هذا الدين الذي ترونه واهيًا، وتقولون عنه إنه مجموعة من الخرافات– يكلفنا بالطاعة لحكامنا، وطاعةً لهذا الأمر واحترامًا لدولتكم ننفذ أوامركم دائمًا، ولكننا لسنا خدمًا في دولتكم، ولا نطيعكم خوفًا منكم بل بكامل الرضا، ونبذل الغالي والرخيص حماية لكم، وأنتم لا تزعجكم دماؤنا التي تسيل فداء لكم، ونحن الآن لا يمكننا الرضوخ لأوامركم وترك ديننا الذي أصبح جزءًا لا يتجزأ منا، ولو متنا في سبيل هذا الدين. أما عن دينكم الذي أرسلتموه لنا فنرفض تمامًا قراءته وسماعه، فهذا الدين لو جاءنا من الموابذة ورجال الدين لرددنا عليه، ولكنه جاءنا منكم، ولهذا لم نفتح تعاليم ذلك الدين، ولم نقرأها احترامًا لكم ولمكانتكم العظيمة، ونبلغكم أن انتقاداتكم لديننا أمر مرفوض، ونبلغكم أننا لن نعبد الشمس والقمر ولا النار كما تفعلون، إنما نحن نعبد الرب الحقيقي الذي خلقنا جميعًا، الرب العطوف ملك الملوك الذي يليق له المجد[٤٧]".

فمن هذه الرسالة يتضح لنا رفض الأرمن محاولات "يزدجرد" فرض الديانة الزرادشتية عليهم، ولكنهم – أيضًا– أكدوا انتماءهم إلى الدولة الساسانية واحترامهم لها، كما تؤكد الرسالة – أيضًا– أنه لا تعارض بين اتباعهم للمسيحية وانتمائهم إلى الدولة الساسانية.

عندما تسلَّم "يزدجرد الثاني" رد الأرمن على هذه الرسالة، شعر بالإهانة الشديدة له وللدولة الساسانية بالكامل، وغضب غضبًا شديدًا، فقام باستدعاء كبار رجال الدولة الأرمن

والأعيان وعدد كبير من رجال الدين المسيحي هناك، وخيَّرهم بين قبول الزرادشتية بالقوة أو قتلهم ومصادرة أملاكهم، وأسر بعض النبلاء وأكثر من سبعمائة شخص من رجال الدين؛ فاستجاب الأعيان الأرمن لقرارات "يزدجرد الثاني"، ومنهم "واساك سيوني– ՎասակՍյունի"، وهو حاكم مقاطعة سيونيك في أرمينيا(٤٨)، بينما تقول المصادر الأرمينية: إن النبلاء الأرمن ادَّعوا قبول الديانة الزرادشتية، ولكنهم بمجرد عودتهم إلى أرمينيا، أعلنت الكنيسة الجهاد الأعظم ضد الملك الساساني، وكانت ثورة كبيرة ضد الساسانيين قادها القائد الأرميني "فارتان ماميكونيان – ՎարդանԱմատունի" الذي قال خطبته الشهيرة: "لقد دخلنا أنا وأنتم حروبًا كثيرة، وكنا منتصرين في معظم الأحيان، ونادرًا ما انهزمنا، ولكن هذه الانتصارات ما هي إلا مفاخرة دنيوية، وكنا نكرِّم ونمجِّد من يحارب بقوة وجرأة، ونعاقب – دون رحمة أو إشفاق– من يهرب من المعركة، وكل هذه المعارك والانتصارات هي في الواقع بلا قيمة؛ لأنها كانت لأهداف دنيوية، وآن الأوان لنحارب من أجل ديننا، يا رفاق، الكثير منكم أعلى مني نسبًا، وأكثر مني جرأة وشجاعة، ولكنكم اخترتموني لأكون قائدًا لكم، إن العدو أكثر منا عددًا، فيجب علينا ألا نخشى أعداد العدو، فالرب سينصرنا، وإن شاءت إرادة الرب أن نُقْتَل، فسيكون الموت شهادة؛ لأننا ننصر دين الرب. إن عدونا يستهزئ بنا وبديننا، ويدنس كنائسنا، علينا اليوم أن ننصر الرب؛ لينصرنا. إن أُسُسَ ديننا محفورة على صخرة ثابتة في السماء، والمسيح هو قائدنا(٤٩)".

ويقول المؤرخ الأرميني الشهير "يغيشي": إن "واساك" هو الوحيد الذي لم يلتزم بما اتفق عليه أمراء الأرمن؛ لأنه كان مشهورًا بحبه للفرس ولاعتناقه دينهم الوثني، وأرسل تقارير إلى "يزدجرد" يطلعه فيها على تحركات الأرمن واتفاقاتهم؛ لأنه كان طامعًا في الحكم، وكان أنانيًا طموحًا للعظمة مهما كانت السبل لنيلها، لذلك باع دينه في سبيل الحكم(٥٠).

طلب القائد الأرميني "فارتان" العون من روما، ولكنها لم تقدِّم للأرمن الدعم المطلوب، ووصلت تلك الأخبار إلى "يزدجرد"؛ فأصبحت الحرب أمرًا ضروريًا.

معركة آفاريير:

كان "يزدجرد" وقادته مطلعين على تحركات الأرمن كافة، فاستطاعوا الاستعداد جيدًا للحرب، واستطاع "فارتان" أن يجيِّش حوالي ستة وستين ألف جندي لتلك الحرب، بينما بلغ جيش "يزدجرد" حوالي مائتين وعشرين ألف جندي، وفي عام ٤٥١م وقعت الحرب بين الأرمن والفرس، واستمرت لعدة أيام.

كان الأرمن يتألفون من جيش صغير مقارنة بالقوات الساسانية، لكنهم كانوا يتمتعون بروح معنوية عالية وعزيمة قوية مدفوعين بإيمانهم المسيحي ومحاولة التمسك به، أما القوات الساسانية فكانت أكبر عددًا وأفضل استعدادًا، كما استخدمت قوات الفيلة والفرسان في المعركة، فضلًا عن الدعم الكبير من الجنود النظاميين والموابذة الزرادشتيين، ولم تكن الروح المعنوية لدى الساسانيين أقل من الأرمن، فقد حُشِد الجنود الزرادشتيون، ودُعِموا معنويًا من قبل الموابذة؛ لتكون المعركة دينية بشكل كبير؛ حيث اعتقد كل طرف أنه يدافع عن دينه[٥١].

حاول "فارتان" تنظيم قواته الصغيرة لمواجهة القوة الهائلة للجيش الساساني؛ فقاد الأرمن في هجمات متعددة ضد صفوف الساسانيين، لكن التفوق العددي والتكتيكي للساسانيين كان له تأثير كبير، وفي النهاية انتهت المعركة بهزيمة كبيرة للأرمن؛ فقد قُتِل "فارتان" في المعركة مع العديد من قادة الأرمن، وكان ذلك بمثابة ضربة كبيرة للمقاومة العسكرية[٥٢].

وعلى الرغم من الهزيمة العسكرية الكبيرة للأرمن، فإنهم يعدُّون هذه المعركة رمزًا للصمود وتضحيات الأرمن، كما تبالغ المصادر الأرمينية بشدة في ذكر البطولات في هذه المعركة؛ فيقول "استارجيان" في كتابه تاريخ الأمة الأرمينية: "استمر القتال في المعركة عنيفًا، واستُشهد أثناءه البطل (فارتان)؛ فانكسر جيشه، وغُلِبت الأرمن، وقد استُشهد منهم ألف وستة وثلاثون

جنديًا، بينما وقع من أعدائهم ثلاثة آلاف وخمسمائة صريع[٥٣]"، وبالطبع يرغب المؤلف في تأكيد بطولات الأرمن، وأنهم – على الرغم من قلة عددهم– ألحقوا ضررًا أكبر في صفوف الجيش الساساني، وهذه بالطبع مبالغة كبيرة، فقد أكدت معظم المصادر أن الخسائر العسكرية في صفوف الأرمن كانت كبيرة جدًا.

كانت لمعركة آفارير العديد من النتائج والآثار؛ فقد أمر "يزدجرد" بتدمير العديد من الكنائس في أرمينيا، وتشييد الكثير من بيوت النار، كما أرسل أعدادًا كبيرة من الموابذة إلى أرمينيا؛ لمحاولة نشر الدين الزرادشتي هناك، وقد كانت المعركة بالنسبة للجانب الأرميني نقطة تحول لديهم؛ حيث زادتهم المعركة تمسكًا بالمسيحية، وعلى الرغم من الهزيمة، فإن هذه المعركة تعدُّ من المعارك البطولية الخالدة لديهم، فبعد المعركة ظلت مقاومة الأرمن ضد الساسانيين مستمرة، وزاد تمسكهم بالمسيحية؛ مما جعل "يزدجرد" يشعر باليأس من فرض الزرداشتية في أرمينيا، وغض الطرف عنها قليلًا؛ حيث تمتع الأرمن – في نهاية حكم "يزدجرد" وبعد معركة آفارير– بحرية نسبية[٥٤].

المبحث الثالث: سياسة "بيروز الأول" الدينية في أرمينيا:

بعد وفاة "يزدجرد الثاني" حدث خلاف بين أبنائه "بيروز الأول" و"هرمز" على الحكم، واستطاع "هرمز" أن يصل إلى الحكم(٥٥)، وحكم لمدة عامين (٤٥٧: ٤٥٩م)، ولكنه قُتِل في النهاية، وتولى "بيروز" الحكم، وظل يحكم حتى عام ٤٨٤م(٥٦).

كانت مدة حكم "بيروز الأول" صعبة؛ حيث عانت البلاد في عهده من الجفاف، وحدث قحط كبير استمر عدة سنوات، كما عانت البلاد – أيضًا – الكثير من المشاكل مع قبائل الهون، ولكن على الرغم من ذلك فإن مسألة أرمينيا لم تغب عن الملك، وظلت في محور اهتمامه.

وكانت سياسة "بيروز الأول" استمرارًا لسياسة سابقيه؛ فقد اعتقد – أيضًا– أن الديانة المسيحية تُبعد أرمينيا عن إيران، بل إنها تمثل خطرًا على أمن الحدود الإيرانية، فاستمر على السياسة نفسها في محاولة فرض الزرادشتية على الأرمن، واتبع في هذا عدة طرق مثل:

الزواج المختلط بوصفه وسيلة للتأثير الديني والثقافي:

تبنى الساسانيون سياسة الزواج المختلط بين الأرمن والفرس بوصفه إحدى الوسائل غير المباشرة لتعزيز السيطرة الثقافية والدينية على أرمينيا، وكان الهدف وراء هذا النهج تشجيع التمازج الاجتماعي بين الفرس الزرادشتيين والأرمن المسيحيين، وبالتالي تعزيز انتشار العادات والتقاليد الفارسية، بما في ذلك التأثير الديني الزرادشتي داخل المجتمع الأرميني.

ورغب الساسانيون في أن يؤدي هذا الاندماج إلى تقليل تأثير المسيحية على الأرمن مع مرور الوقت؛ حيث كانوا يرون في المسيحية تهديدًا سياسيًا ودينيًا؛ بسبب دعم الإمبراطورية البيزنطية لها، وهو ما يهدد سيطرة الساسانيين على المنطقة(٥٧).

فقد سعى الساسانيون إلى تحقيق نوع من الولاء المشترك عبر روابط الدم والزواج؛ حيث اعتُقِد أن هذا الاندماج الأسري سيسهم في تعزيز الولاء للإمبراطورية الساسانية، بدلًا من

الولاء الحصري للكنيسة الأرمينية والدولة البيزنطية، وهو ما سيُسهم في تحويل طبقة النخبة الأرمينية تدريجيًا نحو القيم والمعتقدات الساسانية حيث يمكن للأرمن – من خلال هذا الاندماج – أن يتأثروا بالعادات والتقاليد الفارسية؛ مما يُسهم في تقوية الروابط الثقافية والدينية بين أرمينيا والإمبراطورية الساسانية(٥٨).

واجهت هذه السياسة مقاومة من المجتمع الأرميني، وبخاصة النخب الدينية والسياسية التي كانت تخشى فقدانَ الهوية الأرمينية وتحولَ الأرمن عن المسيحية، وأدَّت الكنيسة الأرمينية دورًا مهمًا في رفض هذه السياسة؛ حيث كانت تُنادي بضرورة الحفاظ على استقلالية المجتمع الأرميني دينيًا وثقافيًا، ورأت أن الزواج المختلط يمثل تهديدًا مباشرًا لهوية الأرمن الدينية والوطنية(٥٩).

التدخل في تعيين حكام أرمينيا وفرض الزرادشتية على النخبة:

سعى "بيروز الأول" إلى السيطرة على الحياة السياسية في أرمينيا من خلال تعيين حكام موالين له وللساسانيين، وكان التلاعب بالحكام المحليين جزءًا من إستراتيجيته لضمان ولاء الأرمن، وكان الهدف من هذه السياسات ليس فقط تعزيز الزرادشتية، بل الحد من التأثير البيزنطي في أرمينيا؛ نظرًا للعلاقات الوثيقة بين البيزنطيين والمسيحيين الأرمن.

كما بدأ "بيروز الأول" بمحاولات لفرض الزرادشتية على النخبة الأرمينية، وساومهم على الحكم؛ حيث سعى إلى إجبار طبقة الأرستقراطيين والحكام المحليين على التخلي عن المسيحية واعتناق الزرادشتية، واستخدم الضغط السياسي والديني؛ لتشجيع بعض النبلاء على قبول الزرادشتية؛ على أمل أن يتبعهم بقية الشعب الأرميني، لكنه واجه مقاومة عنيدة من النخب الدينية والسياسية في أرمينيا، تلك النخب التي رفضت التخلي عن عقيدتها.

ثورة الأرمن على "بيروز الأول":

في عهد "بيروز الأول" ازدادت المقاومة الأرمينية ضد السياسات الساسانية، ففي عام ٤٨١م اندلعت ثورة كبرى بقيادة الأمير "فاهان ماميكيونيان" – أحد كبار النبلاء الأرمن، جاءت هذه الثورة كردٍّ فعل مباشر لمحاولات الساسانيين فرض الزرادشتية والسيطرة السياسية على أرمينيا؛ حيث قاد "فاهان" جيشًا أرمينيًا لمقاومة "بيروز الأول" وقواته.

كان الأمير "فاهان ماميكونيان" من أبرز الشخصيات الأرمينية في تلك المدة، فقد انحدر من عائلة نبيلة عريقة؛ فهو ابن أخ الأمير "فارتان ماميكونيان" الذي قاد الأرمن في معركة (آفارير) ضد الملك الساساني "يزدجرد الثاني"[٦٠]، عُرِف بشجاعته وحماسه للدفاع عن المسيحية، وتمتع بشعبية واسعة بين الأرمن؛ مما أهَّله لقيادة الثورة ضد الساسانيين.

أسباب الثورة:

جاءت ثورة "فاهان ماميكونيان" كنتيجة مباشرة للضغوط الدينية والسياسية التي تعرض لها الأرمن تحت حكم "بيروز الأول"، وهناك عدة عوامل رئيسة دفعت الأرمن إلى التمرد، وهي:

١. محاولات فرض الزرادشتية والاضطهاد الديني: ازدادت محاولات الساسانيين في فرض الزرادشتية بالقوة؛ مما أثار غضب الشعب الأرميني المتدين والمتمسك بمسيحيته. وفرضت الإمبراطورية الساسانية عقوبات على من يرفض اعتناق الزرادشتية، منها النفي أو السجن أو الإعدام أحيانًا؛ فخلق هذا الاضطهاد حالة من الغضب الجماهيري والرفض واسع النطاق لسياسات الساسانيين.

٢. التدخل في شؤون الكنيسة الأرمينية: حاول الساسانيون التدخل في شؤون الكنيسة الأرمينية، واستبدال الموالين لهم بقادتها؛ مما أدى إلى مقاومة شديدة من رجال الدين الأرمن.

٣.تزايد النفوذ البيزنطي: في هذا الوقت كانت الإمبراطورية البيزنطية تُعدُّ داعمة وحامية للمسيحيين الأرمن؛ فتطلع العديد من الأرمن إلى الحصول على دعم البيزنطيين في مواجهة الساسانيين(٦١).

بدأت الثورة في عام ٤٨١م، عندما قاد "فاهان ماميكونيان" مجموعة من النبلاء الأرمن ورجال الدين في تمرد مفتوح ضد الإمبراطورية الساسانية، وانطلقت الثورة من مناطق مختلفة في أرمينيا، وشملت العديد من المدن والقرى؛ حيث قام الأرمن بمهاجمة القوات الساسانية والمراكز الإدارية والدينية المرتبطة بالزرادشتية، وحقق الأرمن بقيادة "فاهان" انتصارات مهمة في بداية الثورة؛ حيث تمكنوا من تحرير عدة مناطق وطرد القوات الساسانية منها، وواجهت القوات الساسانية صعوبة في التعامل مع المقاومة المنظمة التي أظهرها الأرمن، فضلًا عن التحديات الأخرى التي كانت تواجه الإمبراطورية في أماكن أخرى(٦٢).

قاد "فاهان ماميكونيان" القوات الأرمينية في عدة معارك ضد الساسانيين، ورغم أن الأرمن كانوا أقل عددًا وعدة مقارنة بالقوات الساسانية، فإن تفانيهم وحماستهم ساهما في تحقيق نتائج إيجابية، واشتدت المعارك في عدة مناطق من أرمينيا، وكان لكل من الطرفين خسائر كبيرة(٦٣)، وبسبب تزايد الضغوط الداخلية والخارجية على الإمبراطورية الساسانية – وبالأخص التهديدات من قبائل الهون في الشرق– وجدت الإمبراطورية صعوبة في مواصلة حملاتها ضد الأرمن.

في ظل هذه التحديات كان "بيروز الأول" مضطرًا إلى البحث عن حل دبلوماسي لإنهاء الصراع مع الأرمن؛ فقرر التوقف عن سياسته المتشددة ضدهم؛ وهذا بسبب انشغاله بحروبه مع الهياطلة التي كانت تشكل خطرًا كبيرًا على الإمبراطورية الساسانية، فدخل "بيروز" في حروب طويلة معهم حتى قُتِل في هذه الحرب(٦٤).

المبحث الرابع: سياسة "بلاش الأول" في أرمينيا:

وصل "بلاش الأول" إلى الحكم بعد أبيه "بيروز" منذ عام ٤٨٤م إلى عام ٤٨٨م، وكانت مدة حكمه مدة صعبة للغاية؛ حيث خاضت البلاد حربًا مع الهياطلة، وذلك في ظل استمرار الثورة في أرمينيا، فضلًا عن تعرض الداخل لكارثة حرب أهلية لمطالبة أخيه بالعرش(٦٥)، فرأى "بلاش" أنه من الضروري الوصول إلى حل دبلوماسي مع الأرمن؛ فكانت معاهدة نواشهر.

نهاية ثورة الأرمن ومعاهدة نواشهر (٤٨٤م):

في عام ٤٨٤م – وبعد سنوات من القتال المستمر والخسائر الفادحة للطرفين– توصل الأرمن والإمبراطورية الساسانية إلى اتفاق سلام يُعرَف بـ (معاهدة نواشهر)، وتعدُّ هذه المعاهدة أحد أهم نتائج الثورة الأرمينية؛ حيث حققت للأرمن عدة مكاسب مهمة:

١. الاعتراف بالمسيحية بوصفها دينًا رسميًا في أرمينيا: اعترفت الإمبراطورية الساسانية بالمسيحية بوصفها دينًا رسميًا للأرمن، وتوقفت عن محاولاتها لفرض الزرادشتية على الشعب الأرميني(٦٦).

٢. استقلال الكنيسة الأرمينية: ضمنت المعاهدة استقلالية الكنيسة الأرمينية عن التدخل الساساني، وأكدت حق الأرمن في ممارسة شعائرهم الدينية بحرية(٦٧).

٣. الحكم الذاتي للأرمن: منَح الساسانيون الأرمن نوعًا من الحكم الذاتي؛ حيث سُمِح للأرمن بتعيين حكامهم المحليين، وإدارة شؤونهم الداخلية دون تدخل مباشر من الإمبراطورية الساسانية(٦٨).

نتائج الثورة وتأثيرها:

١. انتصار ديني وسياسي: على الرغم من أن الثورة كانت عسكرية في طبيعتها، فإنها حققت انتصارًا دينيًا وسياسيًا كبيرًا للأرمن؛ حيث منحت الثورة للأرمن حريتهم الدينية، وأكدت استقلالية الكنيسة الأرمينية عن التأثير الساساني.

٢. تعزيز الهوية الأرمينية: أسهمت الثورة في تعزيز الهوية الوطنية والدينية للأرمن، وأصبح الدفاع عن المسيحية جزءًا أساسيًا من الهوية الأرمينية، وأصبحت الكنيسة الأرمينية رمزًا للمقاومة والصمود.

٣. تراجع النفوذ الساساني: أجبرت الثورة الساسانيين على التراجع عن سياساتهم القمعية في أرمينيا، وهو ما أسهم في تقليل التوترات بين الطرفين في العقود التي تلت ذلك[٦٩].

كانت ثورة "فاهان ماميجونيان" حدثًا محوريًا في تاريخ أرمينيا؛ حيث أسهمت في تأكيد استقلالية الكنيسة الأرمينية وحماية المسيحية في أرمينيا من محاولات الساسانيين لفرض الزرادشتية، كما جسدت الثورة الروح القومية للأرمن، وأظهرت قوة مقاومتهم للحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية[٧٠].

ساعدت سياسة التسامح التي انتهجها "بلاش الأول" في تحقيق الاستقرار في أرمينيا؛ حيث تراجعت الاضطرابات والثورات التي كانت شائعة في الفترات السابقة، وقد كان هذا الاستقرار مهمًا للإمبراطورية الساسانية التي كانت بحاجة إلى توجيه مواردها؛ لمواجهة التحديات الأخرى التي كانت تواجهها في تلك المدة.

كما أسهمت سياسات "بلاش الأول" في تحسين العلاقات بين الأرمن والساسانيين بشكل ملحوظ، وهو ما كان له تأثير طويل الأمد على التفاعل بين الطرفين خلال الفترات اللاحقة؛ فأصبحت أرمينيا منذ ذلك الوقت دولة حليفة لإيران في السر معظم الفترات[٧١]، فنجد الأرمن – على سبيل المثال– قد انحازت إلى "بلاش" في الخلاف الذي حدث بينه وبين أخيه على الحكم، بل كانوا داعمين له وبشدة[٧٢].

وأعطى "بلاش" حكم أرمينيا للقائد "فاهان ماميكونيان"، واعترف بشكل كامل بالدين المسيحي في أرمينيا[٧٣].

ويتضح مما سبق أن عهد "بلاش الأول" شكَّل نقطة تحول في السياسة الدينية للإمبراطورية الساسانية تجاه أرمينيا؛ حيث تميز بالتسامح والاعتراف بالمسيحية بوصفها دينًا رئيسًا في البلاد، وهذه السياسة ساعدت في تحقيق الاستقرار في المنطقة، وتهدئة التوترات الدينية والسياسية التي كانت تعصف بأرمينيا في الفترات السابقة.

النتائج

١- تنوعت سياسة الحكام الساسانيين في أرمينيا ما بين التسامح والتشدد الديني، ولكنها اتسمت في الأغلب الأعم بالتشدد الديني.

٢- أثرت سياسة "يزدجرد الأول" المتسامحة في أرمينيا بشكل كبير على الحياة الثقافية هناك؛ حيث هيأت المجال لاختراع الأبجدية الأرمينية، ونهوض حركة الترجمة والتأليف بشكل كبير، ويعدُّ اختراع الأبجدية أهم حدث ثقافي حدث للأرمن؛ حيث كان للأبجدية الدور الأعظم في الحفاظ على الهوية الأرمينية، كما أسهمت في ترسيخ الدين المسيحي في أرمينيا.

٣- هدفت سياسة "يزدجرد الأول" المتسامحة في أرمينيا إلى الحد من نفوذ الموابذة في إيران، وكذلك محاولة استمالة الأرمن للحكام الساسانيين.

٤- اعتمد كل من "يزدجرد الثاني" و"بيروز الأول" على سياسة التشدد الديني، وحاولا بكل الطرق فرض الزرادشتية والحد من المسيحية في أرمينيا، ولكن محاولاتهما لم تنجح؛ بسبب تمسك الأرمن الشديد بالمسيحية واستماتتهم في الدفاع عن هويتهم.

٥- اضطر "بلاش الأول" إلى انتهاج سياسة مختلفة عن سابقيه، واتبع سياسة التسامح الديني، واستفاد من هذه السياسة كل من الدولة الساسانية والأرمن، وساعدت على الاستقرار في تلك المدة.

٦- لم تنجح كل محاولات الدولة الساسانية لإعادة السيطرة الثقافية على أرمينيا منذ اعتناقها المسيحية سواء بالتشدد أو التسامح.

الهوامش:

(١)– مهرداد قدرت ديزجى: شكل گيرى سلسلۀ اشكانيان ارمنستان، مجلۀ مطالعات ايرانى، سال هجدهم شمارۀ سى وششم پاييز ١٣٩٨تهران هـ.ش، ص١٥٩.

(٢)–گارون سازكسيان: ارمنستان اشكانى در روزگار ساسانيان، فصلنامه فرهنگى پيمان – شماره ٣٢ – سال نهم – تابستان تهران ١٣٨٤، ص٥

(٣)– رومن گيرشمن: ايران از آغاز تا اسلام، ترجمۀ مُحَمَّد معين، تهران، انتشارات علمى و فرهنگى،١٣٦٦هـ.ش، ص٣٤٦.

(٤)– عبد العزيز بن درويش: دراسة تحليلية في الصراع البيزنطي– الساساني حول أرمينية من ٢٨٤ إلى ٣٤٦م، مجلة جامعة الملك سعود، العدد الرابع، الرياض، ١٩٩٢م، ص٥١٩.

(٥)– كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت، ص٢١٨.

(٦)– حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ترجمة: نور الدين عبد المنعم والسباعي مُحَمَّد السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٨، ص٣٣٧.

(٧)– عبد العزيز بن درويش: دراسة تحليلية في الصراع البيزنطي– الساساني حول أرمينية من ٢٨٤ إلى ٣٤٦م، ص٥٢٦.

(٨)–بول اميل: تاريخ أرمينية، ترجمة: شكري علاوي، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٨.

(٩)–الباز العريني: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٨م ، ص٣٤.

(١٠)– كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ص ٢٥٠.

(١١)– المرجع السابق، ص ٢٥٤.

(١٢)– فرج الله احمدى: پيامدهاى تقسيم ارمنستان ميان ايران وروم در دورۀ ساسانى، فصلنامۀ تاريخ اسلام وايران دانشگاه الزهرا، شمارۀ ١٧، تهران ١٣٩٢هـ.ش، ص٣– ٤

(١٣)– فرج الله احمدى: پيامدهاى تقسيم ارمنستان ميان ايران وروم در دورۀ ساسانى (٣٨٧– ٤٢٨م)،ص٥.

(١٤)–عبد العزيز بن درويش: دراسة تحليلية في الصراع البيزنطي– الساساني حول أرمينية من ٢٨٤ إلى ٣٤٦م، مجلة جامعة الملك سعود، العدد الرابع، الرياض ١٩٩٢م.

(١٥)– آربى مانوكيان: ارمنيان و سلسلۀ پادشاهان ساسانى، فصلنامه فرهنگى پيمان – شماره ٤٤ – سال يازدهم– تهران تابستان ١٣٨٧

(١٦) مُحَمَّد تقى ايمان پور: ساسانيان و سياست زردشتي كردن ارمنستان، تحقيقات تاريخ اجتماعي، پژوهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي، سال سوم، شمارة دوم، پاييز و زمستان ،١٣٩٢ هـ.ش ص –٩٩ ١٢٠

(١٧)– عبد الفتاح عبد العزيز رسلان: منهج البحث التاريخي، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد ٢٦، ص٤٢٤.

(١٨)– حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، دار المعارف، الطبعة الثامنة، القاهرة، ١٩٦٤م، ص٢٠– ٢١.

(١٩)– محسن جعفرى: ساسانيان، انتشارات ققنوس، تهران ١٣٦٣هـ.ش، ص٣٩.

(٢٠)–كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ص٢٥٦.

(٢١)– حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص٣٤٦.

(٢٢)– المرجع السابق، ص٣٤٧

(٢٣)– مُحَمَّد بن جرير الطبري: تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، بيت الأفكار الدولية، السعودية، د.ت، ص٢٣٠.

(٢٤)–كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ص٢٥٥.

(٢٥)– موسيس خورىناتسي: تاريخ الأمة الأرمينية منذ البداية حتى القرن الخامس الميلادي، نقله للعربية: نزار خليلي، أشبيلية للنشر والتوزيع، سوريا، ص٢٧٢.

(26)- C. J. F. Dowsett, The Contribution of Mesrop Mashtots to Armenian Culture, Cambridge, 1964 P 90.

(٢٧)– موسيس خورىناتسي: تاريخ الأمة الأرمينية منذ البداية حتى القرن الخامس الميلادي، ص٢٧٠.

(٢٨)– المصدر السابق، ص٢٦٣– ٢٦٤.

(29)-Sebeos: The Armenian history attributed to Sebeos, translated with notes by R. W.Thomson, Liverpool University Press, 1999, P123

(30)- C. Toumanoff: Studies in Christian Caucasian History, Georgetown University Press, 1963, P153.

(31)- R. W. Thomson: Mesrop Mashtots and the Creation of the Armenian Alphabet, Leiden Brill, 1995, P 47

(32)C. J. F. Dowsett: The Contribution of Mesrop Mashtots to Armenian Culture, Cambridge, 1964 P٩٢-٨٩

(٣٣)– مُحَمَّد ملكى: نقش ايران وروم در حيات سياسى اشكانيان ارمنستان در قرن چهارم ميلادى، فصلنامۀ علمى پژوهشى تاريخ، سال ١٤ شمارۀ ٥٤،تهران پاييز ٩٨ ، ص ١٦٩.

(٣٤)– فرج الله احمدى، پرويز حسين طلايى: پيامدهايى تقسيم ارمنستان ميان ايران وروم در دورۀ ساسانى، فصلنامۀ علمى پژوهشى تاريخ اسلام وايران دانشگاه الزهرا، سال بيست وسوم، شمارۀ ١٧ تهران بهار ١٣٩٢هـ.ش، ص١٢.

(٣٥)– عبدالحسين زرين‌كوب:تاريخ سياسى ساسانيان، نشر سازمان سمت، تهران ١٤٠١هـ.ش، ص ٤٦

(٣٦)– حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص ٣٤٧.

– الطبري: تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، ص٢٣١.

(٣٧)– حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص٣٤٨.

(٣٨)– المرجع السابق، ص ٣٤٧.

(٣٩)– (النخارار) هم النخبة الأرمينية والنبلاء الذين كانوا يتولون أمور الدولة مع الملك، وهو لفظ أرميني (նախարար)، تذكر المراجع الفارسية أنه من أصل بهلوي (naxvadār)؛ أي صاحب الجاه والمكانة الرفيعة. أنظر: روزبه زرين كوب: **مطالعهٔ** تطبيقى ساختار اجتماعى ايران وقفقاز در دورهاى اشكانى وساسانى با تكيه بر منابع تاريخى قفقازى، **مجلهٔ** تاريخ ايران شمارهٔ ٧٢/٥ تهران تابستان ١٣٩٢هـ.ش، ص١١٩.

(٤٠)– سارکسیان و دیگران: تاریخ ارمنستان، نشر بی نا، تهران ١٣٦٠هـ.ش، ص١٥٣– ١٥٤

(41) -Henzel, Judy.H: A Comparison and Contrast of the History of Christianity as It Developed in Cappadocia and Armania During the First Five Centuries AD, Clemson University.2008 P 185

(٤٢)– گرانتوسکی: تاریخ ایران از زمان باستان تا امروز، **ترجمهٔ** کیخسرو کشاورزی، انتشارات مروارید، تهران ١٣٨٥هـ.ش، ص ١٦٥

(43)- Henzel, Judy.H: A Comparison and Contrast of the History of Christianity as It Developed in Cappadocia and Armania During the First Five Centuries AD, P 190

(٤٤)– احمد نوری زاده: تاریخ وفرهنگ ارمنستان، انتشارات چشمه، تهران ١٣٧٦هـ.ش ص٤٣

(٤٥)– أنظر مُحَمَّد پورداوود: **نامهٔ** یزدگرد دوم به عیسویان ارمنستان، نشریه ایرانشهر، شمارهٔ ٥ تهران سال ١٣٠١، ص ١١٣– ١١٤–١١٥.

(٤٦)– استارجیان: تأريخ الأمة الأرمنية: وقائع من الشرقين الأدنى والأوسط في أدوار الإمبراطوريات الرومانية والبزنطية والفارسية والعربية والعثمانية والروسية من القرن السابع قبل الميلاد إلى نهاية الربع الأول من القرن العشرين الميلادي، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل،١٩٥١م، ص ١٥٥.

(47)- Եղիշե: ՎասնՎարդանաց և ՀայոցՊատերազմին, Երևան, 1967, 10,11

(٤٨)– آربی مانوکیان: ارمنیان و**سلسلهٔ** پادشاهان ساسانی، **مجلهٔ** پیمان، ١٣٨٧هـ.ش، ص٧٥.

(٤٩)– استارجیان: تأريخ الأمة الأرمنية، ص١٥٨

(50) -Եղիշե: ՎասնՎարդանաց և ՀայոցՊատերազմին, Երևան, 1967, ١٥

(٥١)–ریچارد فرای: تاریخ سیاسی ساسانیان، **ترجمهٔ** احسان یار شاطر، **مجموعهٔ** تاریخ ایران کمبریج، ج٣، انتشارات امیر کبیر، ١٣٨٣هـ.ش، ص٢٤٦.

- مُحَمَّد تقی ایمان پور: ساسانیان و سیاست زردشتي كردن ارمنستان، تحقيقات تاريخ اجتماعي، پژوهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي، سال سوم، شمارة دوم، پاییز و زمستان ،١٣٩٢ هـ.ش ص ١٠٦

(52)-Bournoution: A History of the Armenian people Pre-History to 1500 AD, California mazda publishers, 1995, P 78

(٥٣)– استارجیان: تأريخ الأمة الأرمنية، ص١٦٠.

(٥٤)– ویدنگرن: دینهاي ایران، ترجمة منصور فرهنگ، تهران، انتشارات آگاهان ایده١٣٧٧ هـ.ش. ص٣٨٩.

(٥٥)– الطبري: تاريخ الطبري، ص٢٣٧.

(٥٦)– حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص٣٥١.

(57)- Payaslian: The History of Armenia: From the Origins to the Present, Palgrave Macmillan, 2007, P101

(58)- Russell.R: Armenia and Iran: From the Bronze Age to the Fall of the Sasanian Empire, Cambridge: Harvard University Press, 1987, P215.

(59)-Պողոսյան, Ա. Ասրյան, Խ. Ստեփանյան, Է. Հովհաննիսյան: ՀայոցՊատմություն, P30

(٦٠)– سارکسیان ودیگران: تاریخ ارمنستان، ص١٦٠.

(61)- Chaumont: Armenia and Iran, Ehsan yarshater (Ed), in ii. The Pre-IslamicPeriod EncyclopaediaIranica, Vol 3, London and Henley,1987 p428

(62)- Razmik Panossian: The Armenians from Kings and Priests to Merchants and Commissars, C. Hurst & Co. (Publishers) Ltd, London 2006, P47

(63)- TourajDaryaee: Armenia and Iran: The Birth of Two Nations, University of California, 2021 P 61.

(٦٤)– الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ص ٢٣٨.

(٦٥)– حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص٣٥٤.

(٦٦)–ریچارد فرای: تاریخ سیاسی ساسانیان، ص٢٤٨.

(٦٧)– استارجیان: تأريخ الأمة الأرمنية، ص١٦٠.

(68) -Razmik Panossian: The Armenians from Kings and Priests to Merchants and Commissars, P48.

(69) -TourajDaryaee: Sasanian Persia The Rise and Fall of an Empire, Published by I.B.Tauris& Co. Ltd in association with the Iran Heritage Foundation, N.Y 2009, P64.

(٧٠)– فاطمه ریسی: تاریخ ایران باستان در آینهٔ مورخان ارمنی، فصلنامه تخصصی تاریخ ایران اسالمی دانشگاه آزاد اسالمی واحد شوشتر، سال ششم، شماره اول، بهار و تابستان ١٣٩٧هـ.ش ص١٢٨

(٧١)– حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص٣٥٤

(٧٢)– کلاوس شیپمان: مبانی تاریخ ساسانیان، ترجمهٔ کیکاوس جهانداری، نشر فرزان روز، تهران ١٣٨٤هـ.ش، ص٥٠.

(٧٣)– سارکسیان ودیگران: تاریخ ارمنستان، ص١٦٣.

المصادر والمراجع

المصادر العربية والمعربة:

- مُحَمَّد بن جرير الطبري: تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، بيت الأفكار الدولية، السعودية ب.ت.
- موسيس خوريناتسي: تاريخ الأمة الأرمينية منذ البداية حتى القرن الخامس الميلادي، نقله للعربية نزار خليلي، أشبيلية للنشر والتوزيع، سوريا، ١٩٩٩م.

المراجع العربية:

- استارجيان: تأريخ الأمة الأرمنية: وقائع من الشرقين الأدنى والأوسط في أدوار الإمبراطوريات الرومانية والبزنطية والفارسية والعربية والعثمانية والروسية من القرن السابع قبل الميلاد إلى نهاية الربع الأول من القرن العشرين الميلادي، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، ١٩٥١م.
- الباز العريني: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٨م.
- بول اميل: تاريخ أرمينية، ترجمة: شكري علاوي، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٥م.
- حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ترجمة: نور الدين عبد المنعم والسباعي مُحَمَّد السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٨م.
- حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، دار المعارف، الطبعة الثامنة، القاهرة ١٩٦٤م.
- عبد العزيز بن درويش: دراسة تحليلية في الصراع البيزنطي– الساساني حول أرمينية من ٢٨٤ إلى ٣٤٦م، مجلة جامعة الملك سعود، العدد الرابع، الرياض، ١٩٩٢م.
- عبد الفتاح عبد العزيز رسلان: منهج البحث التاريخي، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد ٢٦.
- آرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.

- **المراجع الفارسية**:

- – احمد نوری زاده: تاریخ وفرهنگ ارمنستان، انتشارات چشمه، تهران ١٣٧٦هـ.ش
- – رومن گیرشمن: ایران از آغاز تا اسلام، ترجمهٔ مُحَمَّد معین، تهران، انتشارات علمی و فرهنگی،١٣٦٦هـ.ش
- – سارکسیان و دیگران: تاریخ ارمنستان، نشر بی نا، تهران ١٣٦٠هـ.ش.
- – عبدالحسین زرین‌کوب: تاریخ سیاسی ساسانیان، نشر سازمان سمت، تهران ١٤٠١هـ.ش،
- – کلاوس شیپمان: مبانی تاریخ ساسانیان، ترجمهٔ کیکاوس جهانداری، نشر فرزان روز، تهران ١٣٨٤هـ.ش.
- – گرانتوسکی: تاریخ ایران از زمان باستان تا امروز، ترجمهٔ کیخسرو کشاورزی، انتشارات مروارید، تهران ١٣٨٥هـ.ش.
- – محسن جعفری: ساسانیان، انتشارات ققنوس، تهران ١٣٦٣هـ.ش
- – ویدنگرن: دینهاي ایران، ترجمة منصور فرهنگ، تهران، انتشارات آگاهان ایده ١٣٧٧ هـ.ش.

- **الدوريات الفارسية**:

- – آریی مانوکیان: ارمنیان و سلسلهٔ پادشاهان ساسانی، فصلنامه فرهنگی پیمان – شماره ٤٤ – سال یازدهم – تابستان ١٣٨٧
- – روزبه زرین کوب: مطالعهٔ تطبیقی ساختار اجتماعی ایران وقفقاز در دورهای اشکانی وساسانی با تکیه بر منابع تاریخی قفقازی، مجلهٔ تاریخ ایران شمارهٔ ٧٢/٥ تهران تابستان ١٣٩٢هـ.ش
- – فاطمه ریسی: تاریخ ایران باستان در آینهٔ مورخان ارمنی، فصلنامه تخصصی تاریخ ایران اسالمی دانشگاه آزاد اسالمی واحد شوشتر، سال ششم، شماره اول، بهار و تابستان ١٣٩٧هـ.ش

- – فرج الله احمدی: پیامدهای تقسیم ارمنستان میان ایران وروم در دورهٔ ساسانی، فصلنامهٔ تاریخ اسلام وایران دانشگاه الزهرا، شمارهٔ ۱۷، تهران ۱۳۹۲هـ.ش
- – گارون سارکسیان: ارمنستان اشکانی در روزگار ساسانیان، فصلنامه فرهنگی پیمان شماره ۳۲ – سال نهم – تابستان ۱۳۸٤
- – مُحَمَّد تقی ایمان پور: ساسانیان وسیاست زردشتي کردن ارمنستان، تحقیقات تاریخ اجتماعي، پژوهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي، سال سوم، شمارة دوم، پاییز و زمستان ،۱۳۹۲ هـ.ش.
- – مُحَمَّد ملکی: نقش ایران وروم در حیات سیاسی اشکانیان ارمنستان در قرن چهارم میلادی، فصلنامهٔ علمی پژوهشی تاریخ، سال ١٤ شمارهٔ ٥٤، پاییز ۱۳۹۸هـ.ش
- – مهرداد قدرت دیزجی: شکل گیری سلسلهٔ اشکانیان ارمنستان، مجلهٔ مطالعات ایرانی، سال هجدهم شمارهٔ سی وششم پاییز ۱۳۹۸هـ.ش

- **المراجع الإنجليزية**:

- Bournoution: A History of the Armenian people Pre-History to 1500 AD, California mazda publishers, 1995.
- C. J. F. Dowsett, The Contribution of Mesrop Mashtots to Armenian Culture, Cambridge, 1964.
- C. Toumanoff: Studies in Christian Caucasian History, Georgetown University Press, 1963.
- Chaumont: Armenia and Iran, Ehsan yarshater (Ed), in ii. The Pre-Islamic Period EncyclopaediaIranica, Vol 3, London and Henley,1987.
- Henzel, Judy.H: A Comparison and Contrast of the History of Christianity as It Developed in Cappadocia and Armania During the First Five Centuries AD, Clemson University.2008.
- Payaslian: The History of Armenia: From the Origins to the Present, Palgrave Macmillan, 2007.
- R. W. Thomson: Mesrop Mashtots and the Creation of the Armenian Alphabet, Leiden Brill, 1995.
- Razmik Panossian: The Armenians from Kings and Priests to Merchants and Commissars, C. Hurst & Co. (Publishers) Ltd, London٢٠٠٦

- Russell.R: Armenia and Iran: From the Bronze Age to the Fall of the Sasanian Empire, Cambridge: Harvard University Press, 1987.
- Sebeos: The Armenian history attributed to Sebeos, translated with notes by R. W.Thomson, Liverpool University Press, 1999.
- TourajDaryaee: Armenia and Iran: The Birth of Two Nations, University of California, 2021.
- TourajDaryaee: Sasanian Persia The Rise and Fall of an Empire, Published by I.B.Tauris& Co. Ltd in association with the Iran Heritage Foundation, N.Y 2009.

المصادر والمراجع الأرمينية:

- Եղիշե:ՎասնՎարդանացևՀայոցՊատերազմին, Երևան, 1976.

(يغيشى: حروب الأمة الأرمينية، يريفان ١٩٧٦)

- Լիզա Քարիմյան:
ՀԱՅԱՍՏԱՆԸԲՅՈՒԶԱՆԴԻԱՅԻՔԱՂԱՔԱԿԱՆՀԵՏԱՔՐՔՐՈՒԹՅՈՒՆՆԵՐԻՈԼՈՐՏՈՒՄ,
ԱՍՏՎԱԾԱԲԱՆՈՒԹՅԱՆՖԱԿՈՒԼՏԵՏ2009

(ليزا كريميان: أرمينيا في مجال المصالح السياسية البيزنطية، كلية اللاهوت ٢٠٠٩)

- Պողոսյան, Ա. Ասրյան, Խ. Ստեփանյան, Է. Հովհաննիսյան: ՀայոցՊատմություն2011

(بوغوسيان: التاريخ الأرميني، جامعة يريفان ٢٠١١م)